الشبهات وخطورتها على العقيدة الإسلامية

أ. بسمات محمد عمر عبدالقادر
محاضر - قسم الدراسات الإسلامية -
كلية التربية - جامعة النيل الأزرق

المستخلص:

تنبع أهمية البحث من كونه يعمل على كشف جهود الأعداء في محاربة الدين الإسلامي ولأن سلاح الشبهات سلاح قديم ولكن لا زال الأعداء يستخدمونه للإطاحة بالفكر الإسلامي وزعزعة ثوابته وقيمه فلا بد للمسلمين أن يحرصوا على كشف هذه الشبهات وتوضيحها. يهدف البحث إلى التعريف بالشبهات وبيان خطورتها على الإسلام والمسلمين.والعمل على لفت انتباه المجتمعات الإسلامية للأخطار الفكرية التي تحدق بها. المنهج الذي استخدم في الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغية الوصول إلى نتائج والتي منها أن الدعوة الإسلامية وطوال تاريخها تعرضت للعديد من الهجمات من أعدائها ، وتأكد بمرور الوقت أن الإسلام دين يحمل بذور البقاء في داخله رغم الصعوبات والتحديات.

Abstract:

The importance stems from the fact that it works to expose the efforts of the enemies in fighting the Islamic religion, and because the weapon of suspicions is an old weapon, but the enemies will still use it to overthrow Islamic thought and undermine its principles and values, so Muslims must strive to uncover and clarify these suspicions. The research aims to define suspicions and indicate their danger to Islam and

Muslims, and to work to draw the attention of Islamic societies to the intellectual dangers that threaten them. The curriculum that used in the study the historical, descriptive and analytical method in order to reach conclusions, including that the Islamic call throughout its history has been subjected to many attacks from its enemies, and it has been confirmed over time that Islam is a religion that carries the seeds of survival within it despite the difficulties and challenges.

المقدمة:

الحمد لله القائل:(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولى ولا نصير)(سورة البقرة:120)، والصلاة والسلام على نبينا الكريم الذي بعث إلينا ليخرجنا من الظلمات إلى النور، وليهدينا إلى الصراط المستقيم ، من قبل رب العالمين القائل:(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)(سورة آل عمران:102).أما بعد فإن الله عز وجل منّ على هذه الأمة بأن بعث فيها أفضل الرسل، وأنزل إليها خير الكتب، وفضلها بأقوم رسالة وأكمل شريعة، فكانت أعظم الأمم وأزكاها وأوسطها قال تعالى:(وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس.....)(البقرة:143)، وبفضل هذه المكانة ظلت الأمة الإسلامية قروناً طوالاً وهي تقود العالم وتسوسه، إلا أنّ هذه الأمة لم تسلم في أي مرحلة من مراحل سيرها الحثيث من حقد الحاقدين ومكر الماكرين، و المتأمل لهذه الهجمة الشرسة على عقيدة المسلمين وشريعتهم يلمح أثر هذا الحقد الدفين في طيات هذه الهجمة الضارية، لأعداء يعلمون أن الإسلام كدين يحمل أسباب البقاء في ذاته، ويملك من وسائل التأثير والتغيير ما لا يوجد في غيره من الأديان، لذا رأينا الإسلام ينتشر رغم تقصير المسلمين في نصرته وتبليغه ورأينا الإسلام يفرض نفسه على الأحداث ويظهر بقوة من جديد على الساحة رغم أن أعداءه لا يألون جهداً في محاربته وتحجيمه، لذلك كله لجأوا إلى وسيلة خبيثة تصرف المسلمين عن دينهم، أو تزرع الشك في نفوسهم وهي وسيلة الشبهات التي تثار حول الإسلام سواءً في نبيه أو في مصادره أو

في مبادئه وتعاليمه، وهم بذلك يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون .في هذا البحث الموجز أردت توضيح معنى الشبهات ونشأتها، ثم تسليط الضوء على خطورتها وأثر ذلك على العقيدة الإسلامية.

الدراسات السابقة:

هناك جملة من المؤلفات التي اهتمت ببيان وعرض ورد الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام منها:

1/ الرد: للأستاذ عبد الرحمن عمر الخطيب، ويقع في (456) صفحة، تحدث فيه عن عقيدة النصارى المحرفة ، ومكانة الدين الإسلامي، ثم تحدث عن بعض الشبهات التي أثارها الأعداء عن المرأة والرهبانية في الإسلام، وأحكام الأسرة في الإسلام، والعلوم الحديثة و القرآن، والشريعة والحدود.

2/ الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي: للمفكر الإسلامي أنور الجندي، وهو كتاب يقع في (410) صفحات، تحدث فيها عن مجموعة من الشبهات ضد الفكر الإسلامي، فتحدث عن الشبهات التي تثار حول الثقافة والحضارة، والأدب العربي والقصة، وشبهات حول الفتح الإسلامي، وشبهات حول الأحكام الشرعية.

التعريف اللغوي والاصطلاحي للشبهات

الشبهة في اللغة:

الشبهة: مأخوذة من مادة شبه[1]، التي تعني التشابه في أجزاء الشيء دون الأجزاء الأخرى، ولذا يقال تشابه الشيئان بمعنى أنهما لا يتطابقان في كل شيء، وفي التنزيل يقول الحق تبارك وتعالى:(مُشتبهاً وغير مُتشابه) الأنعام: 99، ويقول سبحانه وتعالى:(وأُتوا به مُتشابهاً)البقرة:25 أي يشبه بعضه بعضاً في الجودة والحس والمنظر والصورة ويختلف في الطعم[2] وهذا يعني عدم التطابق في كل شيء.

وتأتي الشبهة بمعنى الالتباس[3] فالأمور المشتبهة تعني الأمور الملتبسة، يقول الله عز وجل:(منه آياتٌ محكمات هنّ أم الكتاب وأُخر متشابهات)آل عمران:7.

يقول ابن كثير[4] ـ رحمه الله ـ في تفسير هذه الآية:»يخبر تعالى أن في القرآن آيات محكمات هنّ أم الكتاب أي بينات واضحات الدلالة، لا التباس فيها على أحد، ومنه

آيات أُخر فيها اشتباه في الدلالة على كثير من الناس أو بعضهم، فمن رد ما اشتبه إلى الواضح منه، وحكم حكمه على متشابهه عنده فقد اهتدى، ومن عكس انعكس ولهذا قال تعالى: « هنّ أم الكتاب» أي أصله الذي يرجع إليه عند الاشتباه. «وأُخر متشابهات» أي يحتمل دلالتها موافقة للمحكم، وقد تحتمل شيئاً آخر من حيث اللفظ والتركيب لا من حيث المراد»[5] وفي الحديث عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ أنه كان يقول: « إن اللبن يشبه عليه»[6].

وتأتي لفظة الشبهة بمعنى المشكل[7]، فيقال المشتبهات من الأمور، أي المشكلات. وفي الحديث عن حذيفة بن اليمان[8] رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الفتنة: « تشبه مقبلة وتتبين مدبرة[9] والمعنى أن الفتنة إذا أقبلت شبهت على القوم، وأرتهم أنها على الحق حتى يدخلوا فيها، فإذا أدبرت وانقضت بان أمرها، فعلم من دخل فيها أنه كان على الخطأ.

وتأتي الشبهة ويقصد بها الاختلاط وعدم الوضوح، فيقال خلط عليه الأمر إذا اشتبه بغيره.[10]

الشبهة في الاصطلاح:ـ

يفهم مما سبق دراسته عن الشبهة في اللغة أنها تعني الأمر المختلف والمشكل الذي لا يتضح ولا يعرف مقصوده على وجه التحديد مما يثير الالتباس والشك والريب.

وعلى هذا فيمكن تعريف الشبهة في الاصطلاح بأنها: الأمر الملتبس الذي لا يدرى أحق هو أم باطل، وحلال هو أم حرام[11]. وقد عرفت الشبهات بتعريفات أخرى منها:

1. أنها: كل تصور من شأنه أن يمنع صاحبه من القناعة التامة بأمر ما، لعدم وضوح ذلك الأمر عنده، بقطع النظر عن صدق هذا التصور أو خطئه[12]
2. ما يثير الشك والارتياب في صدق صاحب الحق وأحقية ما يدعو إليه، فيمنع ذلك من رؤية الحق والاستجابة له، أو تأخير هذه الاستجابة، وغالباً ترتبط الشبهات بعادة موروثة، أو مصلحة قائمة، أو رياسة دنيوية، أو حمية جاهلية، فتؤثر الشبهات بسبب هذه الأمور في النفوس الضعيفة المتصلة بهذه الأشياء، وتتعلق بها وتحسبها حجة وبرهاناً تدفع به الحق[13].

ويضاف على التعريف السابق أنه، قد يكون الدافع دافعاً عدائياً بحتاً، كما هو معلوم من حال أعداء الإسلام، الذين يعملون جاهدين لإسقاط الحق القائم، واستبداله بالباطل، ولذا نجدهم يدفعون الحق بقوة ، وقناعة تامة، ومعرفة كاملة، مع علمهم بوضوح الحق وبطلان الباطل، فهم يتحركون لتحقيق أهداف معينة تتضح فيما بعد لمن وقع في دهاليز الشبهات.

وما دامت الحقيقة معروفة لدى صاحب الشبهة فلا يكتفي بتسميتها شبهات، لأنها تصبح أكاذيب وافتراءات كما قال تعالى:(الذين ءاتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإنّ فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون)البقرة:146، وإنما يصدق معنى الشبهات على من لم تتضح له الحقيقة من المستهدفين سواء كانوا مسلمين أو غيرهم.

نشأة الشبهات وخطورتها

نشأة الشبهات في الإسلام:

لم تكن الشبهات وإثارتها على الخصوم وليدة العصور المتأخرة، بل كانت سلاحاً فتاكاً استخدمه الأعداء منذ أمد بعيد، وفي كل حقبة زمنية، كان له التأثير الفعال، والدور الكبير في التضليل والإغواء، وتغيير المفاهيم، وقلب المعاني، والصد عن الحقائق، والصرف عن تحقيق المصالح، إضافة إلى ما تزرعه الشبهات وتنشئه من أخلاق ذميمة، ورذائل متنوعة خلال نشر الشبهة بين الناس، وما تحدثه بعد انقضائها من الكذب، والاحتيال، والقدر، والخيانة، وغير ذلك من رذائل الأخلاق. ومنذ أن بزغ فجر الإسلام ما فتأ الأعداء يثيرون الشبهة تلو الشبهة، مع علمهم ببطلانها وصدق النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ لتحقيق أهدافهم من الصد عن السبيل والنيل من الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما جاء به من عند الله من آيات بيّنات وحجج واضحات، يثيرون الشبهات بأساليب مختلفة وطرائق متغايرة. وكانوا يركزون في نشر شبهاتهم على الدعائم الأساسية للدين، فطعنوا في الوحي (الكتاب والسنة) وما جاء فيهما، فزعموا أن القرآن من أساطير الأولين وأنه من قصص السابقين، وقد سجل القرآن دعواهم هذه في أكثر من موضع، قال تعالى:(وإذا تتلى عليهم ءاياتنا قالوا قد سمعنا لو نشاءُ لقلنا مثل هذآ إن هذآ إلا أساطير الأولين) «الأنفال: 31

«، وقوله تعالى:(ومنهم من يستمع إليك وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهُوهُ وفي ءاذانهم وقراً وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذآ إلا أساطير الأولين)»الأنعام:25»، وقوله تعالى:(وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين)»النحل: 24». «والأساطير تعني الكذب والمين[14][15]، وافتراء الأحاديث التي ليس لها حقيقة[16]. ثم نالت شبهاتهم شخص النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما جاء به، فاتهموه بالكذب والافتراء كما قال الله عز وجل عنهم:(أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين)»يونس:38»، والافتراء هنا بمعنى الاختلاق[17]، أي اختلقه محمد من تلقاء نفسه[18]، واتهموه بالجنون والسحر والكهانة، وفي هذه التهم يقول الحق سبحانه وتعالى:(وقالوا يا أيها الذي نُزل عليه الذكر إنك لمجنون)الحجر:6،وقوله تعالى:(وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب)ص:4، وقوله تعالى في الرد على تهمة الكهانة والجنون:(فذكر فما أنت بنعمت ربك بكاهن ولا مجنون)الطور:29، وسلكوا مسلك الأمم السابقة في الاعتراض على بشرية الرسل عليهم السلام، فأنكروا أن يأتي الوحي إليهم وقالوا مستكبرين:(أبعث الله بشراً رسولاً)الإسراء:94،(وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم)الأنبياء:3.

واستمرت شبهة الأعداء حتى نالت العقائد والعبادات، ففي جانب الاعتقاد، أثاروا شبهة إنكار البعث بعد الموت، فما كانوا ليصدقوا أن هناك بعد هذه الحياة بعثاً ونشوراً، وجزاءً وحساباً، ثم جنة وناراً، بل كانت هذه القضية من أكثر القضايا التي أثار المشركون حولها الجدال، حتى أغلظوا في الأيمان واجتهدوا في الحلف، أنه لا يقع بعث بعد الموت[19]، قال تعالى:(وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) سورة النحل:38،وقال تعالى:(وقالوا أءذا كنا عظاماً ورفاتاً أءنّا لمبعوثون خلقاً جديداً)الإسراء:49.

وفي جانب العبادات أثار اليهود ـ الذين يعدون أول من عمل على بلبلة الأفكار وتصيد الشبهات وشن الحملات ـ الشبهات حول نسخ بعض الأحكام من باب التشكيك، وكانوا يقولون: « ألا ترون أن محمداً يأمر أصحابه بأمر ثم ينهاهم عنه ويأمرهم بخلافه، ويقول اليوم قولاً ويرجع عنه غداً»[20].

وكانت حادثة نسخ القبلة أول وأعظم الأحكام التي أثار حولها اليهود

الشبهات[21] ومن الأساليب التي استخدمها الكفار في التشكيك وإثارة الشبهات، إثارة الأسئلة التشكيكية التعجيزية، كسؤالهم عن الروح، وذي القرنين، والساعة، وأصحاب الكهف، يقول الله عز وجل في هذا:(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) الإسراء:85، ويقول الحق سبحانه:(يسألونك عن ذي القرنين)الكهف:83، ويقول عز وجل : (يسألونك عن الساعة أيان مُرساها) الأعراف:187، وفي الخبر عن ابن عباس ـ رضي الله عنه:(أن كفار قريش سألوا اليهود عن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما بعث إليهم، فقال لهم أحبار اليهود: سلوه عن ثلاث نأمركم بهن، فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول، فروا فيه رأيكم، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنه كان لهم حديث عجيب، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبأه، وسلوه عن الروح ما هو؟) [22] ورغم هزيمة المشككين أمام تحدي القرآن الكريم ظلوا متمسكين بكفرهم وعنادهم، وطالبوا الرسول ـ ﷺ ـ بالمعجزات الحسية بقصد إحراج الرسول صلى الله عليه وسلم ـ من جهة، وإخفاء هزيمتهم من جهة أخرى، ولقد تكرر التحدي بطلب الآيات من جانب الجاحدين نحو خمس وعشرين مرة صريحة عدا التحدي الضمني[23].

كقوله تعالى:(وقالوا لولا نزل عليه ءاية من ربه قل إن الله قادر على أن ينزل ءاية ولكن أكثرهم لا يعلمون)الأنعام:37، وكقوله تعالى:(وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا)الفرقان:7، يقول ابن كثير رحمه الله:»يقولون هلا أنزل إليه ملك من عند الله فيكون شاهداً على صدق ما يدعيه[24].

ومن جملة ما طالبوا به النبي ـ ﷺ ـ تفجير الأرض بالينابيع وأن تكون له جنة من نخيل وعنب أو يسقط السماء عليهم أو يأتي بالله والملائكة أو يرقى إلى السماء وينزل عليهم كتاباً يقرأونه، ومصداق ذلك قوله تعالى:(وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا* أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا*أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا أو تأتي بالله والملائكة قبيلا*أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرأه*قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا) الإسراء 90-93 ،كما طالبوه ببعث آبائهم الأولين قال سبحانه:(إن هؤلاء ليقولون*إن هي إلا موتتنا الأولى وما نحن

بمنشرين*فأتوا بآبائنا إن كنتم صادقين) الدخان 34 - 36 .

هذا من جانب من أظهر العداء الصريح للنبي ـ ﷺ ـ وما جاء به، سواء كانوا مشركين قريش أو اليهود، وأما من تلبس بلباس الدين، وأظهر إسلامه كذباً، وتستر به ولم يلامس الإيمان قلبه فهم كثر، وكان لهم دور كبير في نشر الأفكار المنحرفة، والآراء المضللة والشبهات العمياء، التي زعزعت عرى الدين، وقوضت مبادئه، فقد ذكر النبي ـ ﷺ ـ الخوارج كأول صنف من أهل البدع والشبهات خرجوا بعده، كما أشار بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية[25] بقوله : « والنبي ﷺ إنما ذكر الخوارج الحرورية لأنهم أول صنف من أهل البدع خرجوا بعده، بل أولهم خرج في حياته فذكرهم لقربهم من زمانه»[26] حتى قال: « فإن التكلم ببدعتهم ظهر في زمانه، ولكن لم يجتمعوا وتصير لهم قوة إلا في خلافة أمير المؤمنين علي رضي الله عنه»[27] حتى أشار إلى قصة ذي الخويصرة[28] المروية في الصحيح عن أبي سعيد الخدري[29]رضي الله عنه ـ قال:» بينما نحن عند رسول الله ﷺ وهو يقسم قسماً أتاه ذوالخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله: اعدل، فقال رسول الله ﷺ ـ (فمن يعدل إذا لم أعدل) فقال عمر بن الخطاب: ائذن لي فيه فأضرب عنقه، فقال رسول الله ﷺ: (دعه فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر أحدهم إلى نصله[30] فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رصافه*31 فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى قذذه[32] فلا يوجد فيه شيء، سبق الفرث والدم، آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل البضعة تدردر[33] يخرجون على حين فرقة من الناس) قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله ﷺ وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه فأمر بذلك الرجل فالتمس فوجد فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله ﷺالذي نعت»[34].

وفي أفق الشبهات، وضلالها، وغيها، يظهر عبد الله بن سبأ[35] اليهودي، الذي وضع تعاليم فيها هدم لعرى الإسلام، بعدما اتخذ الإسلام ستارا يستتر به فوضع ما يراه مناسباً لهدم عرى الإسلام، مستغلاً في ذلك الفتن والأحداث التي مرت بها الدولة الإسلامية آنذاك فقد أسلم زمن معاوية[36] سنة خمس وثلاثين، وأخذ ينتقل في بلدان المسلمين من قطر إلى آخر محاولاً إضلالهم، فبدأ بالحجاز ولم ينل شيئاً، ثم نزل البصرة، وأخذ يبث سمومه وينشر دعوته، إلا أن عبد الله بن عامر[37] والي البصرة

آنذاك بلغه خبر ابن سبأ فطرده من البصرة[38]، ثم نزل الكوفة فأخرج منها، إلا أن صلته بالكوفة لم تنته بإخراجه، فلقد بقيت ذيول الفتنة في الرجال الذين بقي يكاتبهم ويكاتبونه[39].

ثم جاء مصر واختار النهج الذي يساعده على الظهور، فالتف الناس حوله واستمعوا إلى حديثه وأنصتوا إلى شكوكه وفتنته، وكانت لجولاته آثار عظيمة في التأليب على الخلفاء والأمراء، فكان دوره حاضراً في أحداث الفتنة في خلافة عثمان رضي الله عنه وإذكائها وتصاعدها حتى انتهت بمقتله رضي الله عنه، وكذلك له دور واضح في وقعة الجمل سنة ست وثلاثين في عهد الخليفة الراشد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والتي آثار فتنتها ابن سبأ ومن معه من السفهاء صباح ذلك اليوم بعد أن تم في اليوم الأول ما يشبه الصلح بين الناس[40].

وظهر على أثر هذه الفتنة فتنة التشيع، الذين أفرطوا في محبة علي رضي الله عنه، فإن الناس كانوا يتعاطفون مع علي رضي الله عنه، وكانت الشيعة المفضلة يفضلون علياً على عثمان، من غير تجريح لأحد من الصحابة رضي الله عنهم، وبعد أن ازدادت الفتنة ووقعت المعارك ازداد تعلق الناس بعلي رضي الله عنه، واستغل ابن سبأ اليهودي هذه المحبة الموجودة في قلوب الناس، فأظهر التعلق بمحبة آل البيت وخاصة علي رضي الله عنه وزعم أن علياً أوصي له بالخلافة من النبي صلى الله عليه وسلم، ونشر ذلك بين الناس، ثم غلا حتى زعم أن علياً كان نبياً يوحى إليه، ثم غلا حتى ادعى له الألوهية من دون الله عز وجل[41]. وإلى جانب هذه الفتنة السياسية، كانت تحاك فتن أخرى لمحاولة هدم الإسلام من الداخل، وذلك عن طريق ابتداع مناهج الباطنية في تأويل الشريعة على نحو يفضي إلى نسخها والاستعاضة عنها بخرافات الفرس ووثنية الإغريق، وعقائد اليهود الذين حرفوا دينهم من قبل، لهذا لم تلبث أن ظهرت تلك العقائد اليهودية المطعمة بالوثنية الفارسية والإغريقية، بعد صبغها بصبغة إسلامية خادعة، كفكرة النور المحمدي، وعصمة الأئمة ومعجزاتهم وتقديسهم، والغيبة والرجعة، والحلول وتجسيد الألوهية والتأويل والتشبيه وغير ذلك من العقائد والأفكار[42].

واستمر تلامذة ابن سبأ من بعده يحملون راية الشبهات والضلالات، فبعد أن وضع ابن سبأ بذور شره، أخذ مذهب السبئية بعده بن سمعان[43] وأنشأ طائفة

تسمى بالبنانية تقوم على تأليه علي رضي الله عنه، ثم تأليه بنان والقول بالتناسخ، وكان معه في هذه البدعة المغيرة بن سعيد البجلي[44] الذي كان يزعم أن علياً رضي الله عنه يستطيع أن يحيي الموتى، وأن معبوده أعضاء على صورة حروف الهجاء.[45]

وجاء بعد ذلك أبو الخطاب الأسدي [46] ليسير في أفكار الغلو ومسالك الشبهات شوطاً كبيراً، فقد كان أستاذاً لكل الفرق الباطنية بعد ذلك، فكان أستاذاً للمفضل الجعفي[47] والذي كان وزيراً لمحمد بن نصير[48] في أفكاره الضالة والتي أسس على إثرها فرقته التي تسمى النصيرية ، وكان لأبي الخطاب الأسدي دور فاعل في إحداث الحركة الباطنية في ثوبها الجديد التي عرفت بالإسماعيلية[49] بعد تنصيب إسماعيل الجعفر [50] إماماً لها، والتي انبثقت منها أكثر الحركات الباطنية الأخرى كالقرامطة[51] والدروز[52] وأخوان الصفا[53] والحشاشين[54][55].

وفي مسيرة الإسلام عبر القرون، التقى بعدد من المذاهب والدعوات التي حاولت أن تنحرف به عن قيمه ومبادئه، فبعد فشل الحروب الصليبية المسلمة في ديار الإسلام سلك الأعداء من اليهود والنصارى وغيرهم طرقاً أخرى لا يحملون فيها السيف ولا يفجرون فيها بارود[56]، لأنهم وجدوا أن الأسلوب العسكري المسلح لا يزيد المسلمين إلا منعة وعودة إلى دينهم، وما ينتج عن ذلك من إشعال حمية الجهاد في نفوسهم[57] وهذا ما كانوا يخشونه أشد الخشية، فسلكوا مسلك الغزو الفكري، والتشكيك العقدي، والتغريب، بعدما جمعوا الافتراءات والشكوك والشبهات التي بثتها الباطنية والمجوسية[58] والفلسفات الوثنية ودعوات التحلل، والانحراف والزندقة[59]والإباحية، التي عرفت في عصور ما قبل الإسلام وبعده، وجعلوها تحت مسميات براقة، وجندوا لها قوى متعددة كالتنصير[60] والاستشراق[61] والشعوبية[62] وكثير من الصحف والدعاة، والأسماء اللامعة[63]، حيث أدخلوا في فكر العالم الإسلامي أفكاراً جديدة منحرفة، كالقومية العربية[64]، كبديل للوحدة الإسلامية، بزعم أن الدين لا يصلح كأساس لوحدة العرب، لوجود أقليات غير مسلمة داخل كثير من الدول العربية، بخلاف العروبة التي هي الراية التي ينضوي الجميع تحت لوائها[65].

يقول القس(سيمون)[66] إن للتبشير عاملاً مهماً في كسر شوكة الوحدة الإسلامية، ويجب أن تحول بالتبشير مجاري التفكير في هذه الوحدة حتى تستطيع النصرانية أن تتغلغل في المسلمين»[67].

وزيادة في تفتيت الأمة، فقد اختلق الأعداء فرقاً وجماعات هدامة، ونسبوها إلى

الإسلام لهدف القضاء على مبادئه وقيمه وبواسطة بعض المنافقين، ومن هذه الفرق القاديانية [68] والبابية [69] والبهائية[70] والحزب الجمهوري في السودان [71] هذه الفرق التي كان الهدف من إنشائها ضرب الإسلام في عقيدته وشريعته، وتشكيك المسلمين في دينهم ومساعدة العدو في نشر عقيدته الباطلة، فقد تبنت هذه الجماعات كثيراً من عقائد اليهود والنصارى والماركسيين[72]، واستخدمت هذه الجماعات كمدارس تبشيرية جديدة داخل العالم الإسلامي[73].

ومن أعظم ما ابتليت به أمة الإسلام، وأثر في بنائها الفكري والعقدي، الاتجاه الذي تبناه الفكر الغربي ودعا إليه والمسمى بالعلمانية[74]، الذي يعد أسلوباً جديداً لمقاومة الإسلام، حيث يحمل في طياته مفهوماً خطيراً، وهو محاولة إبعاد الدين عن مجالات الحياة وإحلال القوانين الوضعية والغربية محل الشريعة الإسلامية، وإمعاناً في التضليل والخداع سماها الفكر الغربي بالعلمانية، وهو اصطلاح يوحي بصواب الدعوة واستقامة الطريق، فمن الذي يرفض أن يحيا حياة تعتمد في مقوماتها على أساس من العلم الصحيح، إلا أن هؤلاء انكشف غرضهم حين وضعوا الدين والغيبيات في الجهة المقابلة للعلمانية، وقالوا للناس إما هذا وإما ذاك[75].

وفي العصر الحديث كذلك جاء العدو بأفكار جديدة، ووسائل مبتكرة للوصول إلى مرادهم من الهيمنة على العالم في ثقافته ودينه، وفكره، وقيمه، ومبادئه، حيث برز مفهوم النظام العالمي الجديد على الساحة الدولية وعلى نطاق واسع بعد نشوب أزمة الخليج الثانية[76] وقد صرح به الرئيس الأمريكي جورج بوش في خطابه أمام الكونجرس الأمريكي فقال:(إننا نتطلع إلى نظام عالمي جديد يصبح أكثر تحرراً من أجل السلام، إننا نتطلع إلى عالم جديد، يسوده القانون بدلاً من شريعة الغاب، وتعترف فيه الأمم بمسؤولياتها المشتركة في تحقيق الحرية والعدالة)[77]كانت هذه الكلمات بداية انطلاق مصطلح (النظام العالمي الجديد) وقل الاهتمام به بعد بروز مفهوم(العولمة)[78]، هذا المفهوم الذي يحوي جوانب عديدة: سياسية ، واقتصادية، وفكرية، وثقافية، وأياً كان المسمى أو المصطلح، فإن العبرة بما يخفي وراءه من مقاصد ومفاسد، فقد كان من أبرز خصائص ومعالم العولمة، ازدواجية المعايير،و الكيل بمكيالين في القضايا الدولية، وتوحيد القوى الكبرى لتغريب العالم والكيد للإسلام على وجه الخصوص، وعند استعراض مواقف هذا النظام تجاه قضايا المسلمين في أنحاء

العالم، يتبين بجلاء العداء للإسلام والمسلمين، والكيل بمكيالين فتجده يستخدم أقصى درجات الحزم والحسم في مواجهة المسلمين، بينما يميل إلى اللين والصفح في مواجهة غيرهم، ففي القارة الإفريقية بذل التحالف الصهيوني الصليبي أقصى جهوده لغرض عزلة دولية على السودان، ومحاولة ضعفه اقتصادياً، والعمل على فصل شماله عن جنوبه لإقامة دولة صليبية في الجنوب»[79]

كما تدخل هذا النظام في الصومال خلف ستار الدوافع الإنسانية، لتحقيق أهداف استعمارية وتنصيرية خبيثة، وارتكبت القوات الدولية هناك جرائم لا تحصى، وفي القارة الآسيوية يواصل نظام العولمة لتقنين الوجود اليهودي في فلسطين المحتلة[80] لغرض الهيمنة الصهيونية الشاملة على المنطقة بأسرها، ويقف النظام موقف المتفرج وهو يشاهد الاعتداءات الصهيونية على لبنان واحتلال ثلث أراضيه، رغم القرارات الدولية في هذا الشأن، وفي الوقت نفسه يقف هذا النظام وقفة صارمة ضد العراق، بل شارك وبقوة في احتلال أرضه وسلب حقه، ويتلذذ بصور ومشاهد القتلى من النساء والأطفال والشيوخ، كما بارك نظام العولمة، الغزو الروسي للشيشان، وتغاضى عن المذابح البشعة التي ارتكبها الجنود الروس هناك، واعتبر ذلك كله شأناً داخلياً لا علاقة للمجتمع الدولي به، والشواهد على موقف النظام الدولي ضد المسلمين وحقوقهم كثيرة جداً.

وبعد فما كان للأعداء من قبل ومن بعد أن ينالوا من المسلمين ما نالوا، إلا حينما ترك المسلمون مصدر عزهم، ومنبع قوتهم، وما أصابهم من جهل بأحكام دينهم وتعاليمه، ونظرتهم الجزئية لبعض أحكام الشريعة، وما أصابهم من تخلف عام سواء كان سياسياً، أو اقتصادياً، أو حضارياً، وفي المقابل انبهارهم بالحضارة الغربية وما تقدمه من مبادئ وقيم، وما أصاب الحكام والعلماء من ضعف وتقهقر وسوء في القيادة.

خطورة الشبهات في العقيدة

حينما تبوأت الأمة الإسلامية الصدارة في جميع مجالات الحياة، سواء كانت سلمية أو عسكرية، وحينما أضحت حضارتها هي الحضارة العالمية السائدة، التي تستورد منها العالم برمته ثقافته وحضارته وعوامل نهضته، كان ذلك مصدر دهشة

للأعداء، ومصدر إزعاج لهم، «إذ لم يمض قرن ونصف منذ ظهور الإسلام حتى أسس المسلمون دولة عظيمة، إذ انتصروا على أمم الشرق والغرب، الفرس والروم، وفتحوا مصر والشام، كما وصلوا إلى تركستان الغربية، بل وإلى حدود الصين سنة 36هـ، وهددوا فرنسا في الغرب والقسطنطينية في الشرق[81]، وبذلك وضعوا العالم النصراني بين فكي كماشة.

وأمام هذا التوسع وتلك القوة وقف أعداء الإسلام يتساءلون عن القوة الخفية التي مكنت من هذه الانتصارات المتوالية مع أنهم أقل عدداً وعدة في مقابل جيوش متفوقة في العدد والعدة والخبرة وكل أسباب القوة المادية، ثم وصلوا إلى السبب الحقيقي وراء تلك الانتصارات وهو تمسكهم بعقيدتهم الإسلامية التي جمعتهم ووحدتهم على مبادئ راقية وقيم عظيمة تهدف إلى نشر الهدى والخير والعدل في كل أنحاء الأرض، هذه القوة هي التي كانت في بداية الأمر وراء انتهاج العدو منهج القوة العسكرية المباشرة، والتي كانت أعظمها ضراوة على الأمة الإسلامية تلك الحملات الصليبية التي توالت على البلاد الإسلامية زمناً طويلاً* حتى كانت الحملة السابعة بقيادة لويس التاسع عام 1248م والتي انتهت عام 1250م بهزيمته والقبض عليه ومن معه من القساوسة الذين كانوا يحيطون به»[82] وقد أسروا وسجنوا جميعاً في مدينة المنصورة، وبعد ما تكبدت أوروبا الخسائر الفادحة في الأموال والأرواح أخذ لويس التاسع وهو في أسره يفكر كثيراً في بديل عن الحرب التي تكلف الدول الأوربية الأموال الطائلة والأرواح الكثيرة، دون أن يحصلوا على أدنى مكسب مادي أو معنوي. « يقول المؤرخ الفرنسي جان دي جوانفيل، الذي رافق الملك لويس ملك فرنسا في حملته الصليبية ضد البلاد الإسلامية، إن خلوته في المنصورة أتاحت له فرصة هادئة، ليفكر بعمق في السياسة، التي كان أجدر بالغرب أن يتبعها إزاء المسلمين، أثناء رحلته إلى عكا مقلعاً من دمياط»[83] وكان مما انتهى إليه لويس التاسع، أنه لم يعد في وسع الكنيسة أو فرنسا مواجهة الإسلام، وأن هذا لا بد أن تقوم به أوربا كلها لتضيق على الإسلام، ثم تقضي عليه.

كانت هذه الفكرة التي استقرت في ذهن لويس آنذاك، بداية شرارة تحول جديد في الهيمنة على العالم الإسلامي وإخضاعه، هذا التحول يكمن في إثارة الشبهات والشكوك، للنيل من قيم المسلمين الثابتة، ومن عقيدتهم الراسخة، التي كانت القوة

المحركة لهم والتي هي سبب عزهم ومجدهم وبقائهم ورقيهم، وذلك من خلال غزو صفوف المسلمين ثقافياً وفكرياً، وبالتالي الهيمنة على حضارتهم وقيمهم، ولما تحمله الشبهات والشكوك من طابع التضليل والتلبيس،والإبهام، فإنه لابد لها من مناخ فكري و جو عقائدي معين، يتقبلان ما يلقى من الشبهات حتى يكتب لها النجاح وتوصم بالرسوخ، ولذلك قام المبشرون على اختلاف نزعاتهم الدينية، وتعدد مذاهبهم المتصارعة، وجمعياتهم التبشيرية، برسم خارطة العالم الإسلامي رسماً دقيقاً تناول جميع جوانب البشرية وغير البشرية، وأعدوا للعالم الإسلامي في خطتهم للإغارة عليه، حشداً عظيماً من إرساليات التبشير، وعزموا على أن يتناسوا ما بينهم من خلافات مذهبية عنيفة، بغية جمع طاقاتهم لمحاربة عقيدة الإسلام، وهدم دعائمه، وتحويل المسلمين عن تعاليمه، وإيقاف امتداده الطبيعي[84].

وما كان لهذه الخطوات وهذه الأفكار مع بطلانها وزيفها أن تظهر في الوجود، وتبرز آثارها في العالم الإسلامي، لو لم يكن هنالك دوافع وعوامل ساعدت على إبرازها، كان من أبرزها[85]: ـ

1. الراحة والدعة، وتعلقهم بالدنيا وشهواتها، وتفرقهم إلى فرق ودول متصارعة.
2. تفشي الجهل بين معظم المسلمين في جميع أقطارهم وبلدانهم، وبعدهم عن العلم في القرون المتأخرة بعد القرون العلمية الذهبية التي احتل المسلمون فيها قمة الحضارة.
3. وجود الأجراء الذين باعوا دينهم وأمتهم لأعدائهم بثمن بخس، من أجل الحصول على حطام من الدنيا.
4. وجود طوائف غير مسلمة قويت شوكتها داخل شعوب الأمة الإسلامية واشتد ظهرها، بمناصرة الدول الاستعمارية منها سراً وعلناً فقد» كان من أشهر المساعدين لهؤلاء المبشرين ثلاثة من كبار اللبنانيين وهم: فارس الشدياق، ونصيف اليازجي[86] وبطرس البستاني[87] ، وهؤلاء الثلاثة كانوا يستمدون تعاليمهم من المبشرين المستشرقين الموجودين في بعض البلاد العربية، أمثال فانديك[88] الذي كان يوجد في لبنان ليشرف على بعثات الإرسالية المسيحية، والقس زويمر[89] الذي كان يشرف على تلك البعثات في البحرين، حيث مكان إقامته، ومن هناك يتصل بجميع الإرساليات في أنحاء الوطن العربي، ليوجهها

حسب المخطط التبشيري العالمي»[90] ومما لا شك فيه أن الأعداء قد خطوا خطوات كبيرة وحققوا غايات كثيرة كانوا يسعون إلى تحقيقها، وكان من أعظم هذه الخطوات أثراً على المسلمين النيل من العقيدة الإسلامية والحط من شأنها فهم كانوا يدركون أن العقيدة هي القوة المحركة للأمة الإسلامية وهي بمثابة الروح للجسد. كانوا يدركون أن تمسك المسلمين بعقيدتهم وجعلها منهاج حياتهم السر الحقيقي للانتصارات المتوالية التي حققوها، والتي سطروا من خلالها حضارة زاهرة، وحياة كريمة راقية، يقول المؤرخ فيشر[91]: « إن الدين قد أمد حركة العرب بقوة ذاتية أكسبتها الحياة على الدوام، ولولا هذه القوة التي نشأت عن الرابطة الدينية الجامعة لافتقر العرب إلى التكتل الذي لا تحدث الانتصارات بدونه، ولولا ما سرى بين العرب من روحية متسامية عن مجرد الشهوة للحرب والغنيمة، لما استطاعوا أن يظفروا برضا الشاميين والمصريين والفرس والبربر عن حكمهم، ثم إنه لا شك أن قسطاً غير قليل من نجاح العرب في فتوحهم وحربهم إنما يرجع إلى ظهور دين جديد في قلب بلادهم»[92]

ومن هنا رأى مفكرو الغرب وساستها أن السبيل تحطيم قوة هذه الأمة هو عزلها عن عقيدتها ووقف فاعليتها، وجعلها مشلولة الإرادة، مبلبلة الفكر، سهلة الانقياد، مما يترتب على ذلك انحلال وحدتها وإسقاط قوتها، لذا عمدوا إلى إثارة الشبهات ووضع الشكوك حول هذه العقيدة وما ينتج عنها من مبادئ وأحكام، فوضعوا ما أرادوه في «موسوعات ودائر معارف أنيقة، أصبحت في أيدي الباحثين، يلجئون إليها في كل وقت دون معاناة، غير آبهين بمدى الخطر الذي يحيط بها، والهدف بعيد المدى الذي يراد من وراء نشر هذه الشبهات الزائفة ووضعها في قالب علمي براق[93].

آثار الشبهات على العقيدة الإسلامية:

مما سبق تبين بما لا يدعو مجالاً للشك، أن هذه الشبهات كان لها الأثر الكبير والخطر الجسيم على العقيدة الإسلامية، ومن جملة هذه الآثار وتلك الأخطار ما يلي:

1. تغريب الأمة في عقيدتها وقيمها، عبر ما يسمى بالتغريب، الذي يهدف

إلى إيجاد طبقة من المسلمين ذوي المؤهلات العلمية تدين بالولاء للغرب، وتنادى للأخذ بعقائده وقيمه وحضارته* 94، ذلك بعد أن تم تشويه الإسلام لها وصرفها عنه، وانسلاخها عن عقائده وأفكاره وقيمه وحضارته، وبهذه الأداة استطاع أرباب الفكر الغربي من زرع جيل من أبناء المسلمين في البلاد المسلمة يدين بما يدين به الغرب من عقيدة وفكر وشبهة، جيل يحمل اسماً عربياً إسلامياً[95]، ولكنه يحمل في رأسه عقلاً رأسمالياً أو ماركسياً أو ليبرالياً، هؤلاء هم من أبناء جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا كما وصفهم المصطفي صلى الله عليه وسلم بقوله: «دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها» فلما قيل له: يا رسول الله صفهم لنا قال: « هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا»[96]. وكان التغريب حقاً أداة حية وجديدة من أدوات الغزو الفكري التي استطاع من خلالها بث الشكوك ونشر الشبهات في صفوف المسلمين لتشويه عقيدتهم.

2. واستكمل العمل على تغريب الأمة الإسلامية على أيدي من ينسب إليها، فجاءت دعواتهم المستمرة بقول الأفكار الوافدة، كالرأسمالية[97]والديمقراطية[98] والماركسية والماسونية[99] والعولمة والعلمانية والليبرالية[100]، وغيرها من الدعوات التي جاءت ـ بزعمهم ـ لإصلاح الناس وإنقاذهم مما يعانون منه من تأخر وتخلف، ولقد صيغت هذه الأفكار في قوالب علمية براقة خداعة، تحمل في طياتها الشكوك والسموم والشبهات، مما جعل لها عظيم الأثر في تعميق هوة انحراف المسلمين عن المفهوم الحقيقي لعقيدتهم، فأصبح الإسلام الذي كان يحرك الجماهير العظيمة وفق عقيدة راسخة واضحة بينة، أصبح في تصور بعض من أتباعه عبارة عن شعائر تعبدية مجردة صوفية سلبية وأضرحة ومشايخ وأولياء وأذكار بدعية ومجموعة من الخرافات التي لا تمت بهدى عقيدتهم الحركية العملية بصلة[101].

3. ومن أعظم آثار الشبهات، تمزيق العقيدة الإسلامية وذلك من خلال تمزيق الوحدة الإسلامية التي دعت إليها العقيدة وحثت عليها ، وكانت سبباً في نهضة ، المسلمين والتفافهم وقوتهم، وتسجيلهم أروع الحضارات، وتقديمهم أرقى الأفكار على مر التاريخ، فكانت الدعوة إلى القومية[102] من أعظم

الأساليب التي نهجها العدو في تمزيق وحدة العقيدة الإسلامية، من خلال بث الشعارات التي فرقت بين المسلمين وشتت صفوفهم،» فقد حرضوا الأتراك في أوائل القرن الحاضر على المناداة بالقومية الطورانية ، ليضعوا من شأن الخلافة الإسلامية، كما بثوا في الفارسيين القومية الفارسية، وفي المصريين القومية الفرعونية، وفي سوريا القومية القينيقية أو السورية، والقومية البربرية في المغرب المسلم».[103]

4. ومن آثار الشبهات في تمزيق العقيدة الإسلامية، إضعاف ثقة المسلمين بمصادر الوحي، ويتمثل ذلك في التشكيك في صحة القرآن الكريم والسنة النبوية، وقام بهذا الدور المستشرقين تحت مظلة الأهداف العلمية، وهم ينكرون أن يكون القرآن منزل من عند الله على النبي صلى الله عليه وسلم، ويقولون هو من تأليفه صلى الله عليه وسلم، وأنه استعان في هذا التأليف ببعض اليهود والنصارى وكانوا له أساتذة [104]وزعموا أن القرآن فيه تناقضات واضحة بين الكثير في سوره وآياته [105] وفيما يتعلق بالسنة فقد زعموا زوراً، ونشروا بهتاناً، أنها مليئة بالأخطاء والدسائس، وكانت هذه الشبهة قائمة على تشكيكهم بصحة رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ومصدرها الإلهي، ونفيهم عالميتها[106].

5. ومن آثار الشبهات، هدم العقيدة الإسلامية من خلال الدعوة إلى وحدة الأديان، التي بمعنى جواز تعدد العقائد، والتسليم بسلامتها، وصحة عقائدها، وما تدعوا إليه من تعدد الآلهة والدعوة إلى الوثنية، والخرافات، وبالتالي عدم التسليم بأن الإسلام هو المصدر الوحيد للتشريع، وأنه خاتم الأديان وناسخها. وانتقاد وحدة الأديان لا يعني انتقاد دراسة علم مقارنة الأديان الذي يبين تاريخ كل دين، وإلى أي مدى تأثر أو انحرف في رحلته التاريخية الطويلة[107].

6. ومن آثار الشبهات على العقيدة الإسلامية، إحلال القوانين الوضعية الغربية مكان الشريعة الإسلامية، وذلك بعد ما قام رواد الفكر الغربي، بإثارة الشبهات حول الشريعة الإسلامية والقول بأنها: « شريعة جامدة، وغير قابلة للتطور ولا تواكب نهضة الحياة المعاصرة [108]، وأنها تتسم بالوحشية، وأنها

تنظر إلى المجرم نظرة عدائية، وغيرها من الشبهات التي جعلوها مسوغاً لوضع القوانين والأحكام بدل الشريعة الإسلامية وترويج ذلك عن طريق أتباعهم في البلاد الإسلامية.

7. ومن آثار الشبهات، تشويه العقيدة الإسلامية في نظر الشعوب الأوربية، وإظهار الإسلام وأهله بصورة مرعبة سيئة، ذلك أنه لما عاد المحاربون النصارى بعد الحروب الصليبية عادوا وهم يحملون صورة طبيعية عن المسلمين ومعاملتهم، وسماحة الإسلام ونقاء عقيدته وصفاء مبادئه، فخاف رجال الكنيسة من انتشار الإسلام في أوساطهم، فأشاروا إلى المبشرين بالقيام بدور تشويه صورة الإسلام والمسلمين في نظر شعوب أوربا، بهدف حجب الإسلام عن أوربا والحيلولة دون نفاذه إليها « فنقلوا صورة سيئة لأوضاع المسلمين وأحوالهم، فادعوا أنهم متخلفون وأصحاب عقائد وثنية ويعشقون الملذات ويدمنون المخدرات، ويغرمون بالنساء»[109] ولقد اعترف بعضهم بهذا التشويه، حيث يقول (كارادي فو)[110]: « إن محمداً ظل وقتاً طويلاً معروفاً في الغرب معرفة سيئة، فلم توجد خرافة ولا فظاظة إلا نسبوها إليه» ونحن اليوم نجني خبث الدور الذي قام به رواد الغزو الفكري قديماً وحديثاً، حيث يُرى في الشارع الأوربي والأمريكي من يجهل حقيقة الإسلام وسماحته ولا يتصور إلا بتلك الصورة المرهبة وما يقوم به أعداء الإسلام اليوم من تشويه لشخص النبي ﷺ دليل على ذلك الدور الخبيث[111].

8. ومن آثار الشبهات على العقيدة الإسلامية، ظهور الفرق الهدامة المدعية للإسلام، حيث عمد الأعداء إلى تكوين هذه الفرق بهدف القضاء على الإسلام من الداخل بواسطة بعض المنافقين الذين أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر[112] ، فكانت هنالك الفرق المنحرفة الهدامة مثل القاديانية والبهائية والدروز والأحباش[113]، وغيرهم مما كان لهم دوراً عظيماً في إثارة البلبلة والشكوك حول عقيدة الإسلام، وإشغال المسلمين عن قضاياهم الهامة إلى قضايا أخرى لا تحقق عزاً ولا نصراً.

هذه بعض الآثار والمخاطر التي أحاطت بالعقيدة الإسلامية جراء الشبهات والشكوك التي أُثيرت حولها.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين بعد هذا الاستعراض عن الشبهات وخطورتها على العقيدة، اختتم بحثي بعرض أهم النتائج وهي كالآتي:

1. إنّ سلاح الشبهات سلاح قديم استخدمه أعداء الإسلام منذ بزوغ فجر الإسلام في عهد النبي ﷺ، فوجد الأعداء في العصر الحديث أثره، فلم يتوانوا في استخدامه، والعمل بكل الجهد لإنفاذه في صفوف أبناء الأمة المسلمة.
2. الجهد الذي بذله أعداء الإسلام للإطاحة بالفكر الإسلامي جهد كبير ومن زمن بعيد، وعمدوا إلى استخدام أفكار مختلفة ومتنوعة منها السياسية ومنها العسكرية ومنها الفكرية من اجل إنجاح مخططاتهم.
3. من الوسائل التي استخدمها أعداء الإسلام ضد الإسلام، إحياء ودعم الفرق الهدامة التي تنتسب للإسلام مثل القاديانية والبهائية والإسماعيلية وغيرها من الفرق التي تهدف القضاء على الإسلام من داخله.
4. الشبهات التي يبثها الأعداء ضد الإسلام تهدف إلي تشويه وتشكيك المسلمين في عقيدتهم، كما تسعى لاقتلاع الأصول والثوابت الدينية.

التوصيات:

أوصي المؤسسات الدعوية والتعليمية ببناء الفرد المسلم وذلك من خلال:

1. التحصين الديني: بحيث يكون المسلم على درجة عالية من الوعي بدينه وعقيدته، والتي تدفعه إلى الانقياد لله عز وجل واستمداد العزة منه، والكف عن استجداء الأعداء، وطلب النصرة منهم.
2. التعليم: وهو من أهم المقترحات لمواجهة الشبهات حيث أن الفرد المسلم يستطيع أن يعرف مقاصد العدو ومخططاته من خلال علمه بما لهم، وهذا ليس أمراً غريباً على الفرد المسلم، فإن القرآن الكريم أول ما دعا الفرد المسلم دعاه إلى العلم والتعلم والتعليم، وبه يستطيع أن يتصدى لشبهات الأعداء، ويغير واقع أمته.
3. التربية: والمراد بذلك العمل الجاد على إحياء روح الثقة بالنفس للفرد

المسلم، وغرس معنى الاعتزاز بالدين الذي ينتمي إليه، وتربيته على الاعتماد على النفس، وإبداء الرأي، وطلب الحقوق، والدفاع عنها.

المصادر والمراجع:

(1)/ ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص 503.، ومحمد بن أبي بكر الرازي: مختار الصحاح، ص246.

(2)/ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج10، ص64.

(3)/ ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص505.

(4)/ ابن كثير هو العالم الحافظ عماد الدين أبو الفداء، إسماعيل بن عمرو بن كثير بن ضوء الدمشقي الشافعي، ولد بمجدل في البصرة سنة إحدى وسبعمائة، فقيه متقن ومحدث ومفسر، من تصانيفه التكميل في معرفة الثقات، والبداية والنهاية، مات سنة أربع وسبعون وسبعمائة من الهجرة.

(5)محمد بن على الشافعي: ذيل تذكرة الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت، (بدون رقم الطبعة وسنة النشر)، ص57.

(6)/ ابن كثير: تفسير القرآن العظيم، ج1، ص345.

(7)/ أحمد بن الحسين البيهقي: السنن الكبرى، تحقيق: محمد عطا، دار الباز، مكة المكرمة، (بدون رقم طبعة)، 1414هـ ، كتاب الرضاع، باب ما ورد في اللبن يشبه عليه، ج7، ص464، برقم: 15457.

(8)/ محمد الرازي: مختار الصحاح، ص138.

(9)هو حذيفة بن اليمان الأنصاري، صحابي جليل من السابقين، صاحب سر رسول الله ﷺ، شهد هو وأبوه أحد، واستشهد فيها سنة 36هـ ، أحمد بن حجر: تهذيب التهذيب، ج1، ص154.

(10)محمد بن عبد الله النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1411هـ ، كتاب الفتن والملاحم، ج4، ص495 برقم(8385).

(11) ابن منظور: لسان العرب، ج13، ص504.

(12)/ محمد نبيل غنايم: شبهات حول التشريع الإسلامي، أضواء الشريعة، الرياض، 1403هـ ، ج14، ض281.

(13)/ المرجع السابق ، ص182.

(14)عبد الكريم زيدان: أصول الدعوة ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط9، 1420عـ ، ص426.

(15)/ المين: تعني الكذب وتجمع على ميون. لسان العرب، ج13، ص425.

(16)/ الحسين محمد بن المفضل الأصبهاني: المفردات في غريب القرآن، دار الفكر، (بدون رقم الطبعة وتاريخ النشر)، ص237.

(17)/ ابن جرير الطبري، جامع البيان عن وجوه تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت،(بدون رقم طبعة)، 1405هـ ، ج14، ص95.

(18)/ محمد الرازي: مختار الصحاح، ج1، ص210.

(19)/ عبد الرحمن هوساوي: منهج القرآن الكريم في تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم وتكريمه، دار الذخائر، السعودية، ط1، 1416هـ ، ص190.

(20)/أبو القاسم جار الله محمود الزمخشري: الكشاف عن حقائق التنزيل، دار المعرفة، بيروت، (بدون رقم الطبعة، والتاريخ)، ج1، ص87.

(21) منهج القرآن الكريم في تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم، ص201.

(22) إسماعيل بن محمد الأصبهاني، دلائل النبوة، تحقيق: محمد الحداد، دار طيبة، الرياض، ط1، 1409هـ ، فصل ما ظهر من الآيات في مخرجه من المدينة، ص216، برقم(299).

(23)عبد الرحمن هوساوي، منهج القرآن في تثبيت الرسول صلى الله عليه وسلم، ص219.

(24) ابن كثير:تفسير القرآن العظيم، ج3، ص311.

(25)/ابن تيمية: هو تقي الدين الإمام شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم الدمشقي الحنبلي، أبو العباس ولد في حران سنة 661هـ ، مات معتقلا في قلعة دمشق سنة728هـ ، كان داعية إصلاح في الدين، آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، وقد أفتى ودرس وهو دون العشرين، له مصنفات عديدة ربما تزيد على أربعة آلاف كراسة، تبلغ ثلاث مئة مجلد، منها «الجوامع» و» الفتاوى» و» الأيمان» و» الجمع بين العقل والنقل». خير الدين الزركلي: الأعلام، ج1، ص144.

(26) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، الرئاسة العامة لشئون الحرمين الشريفين،(بدون رقم الطبعة وسنة النشر)، ج28، ص467.

(27) نفس المرجع، ص469.

(28) ذو الخويصرة: هو حرقوص بن زهير السعدي من بني تميم، رأس الخوارج، كانت له صحبة، خاصم الزبير فأمر النبي باستيفاء حقه منه، شهد صفين، وبعد صفين من أشد الخوارج على علي بن أبي طالب، قتل بالنهروان سنة 37هـ . أحمد بن حجر : الإصابة في تمييز الصحابة، ج2، ص49.

(29) سعد بن مالك بن سنان بن عبيد الأنصاري الخزرجي أبو سعيد الخدري، مشهور بكنيته، استصغر بأحد واستشهد أبوه بها وغزا هو ما بعدها، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو مكثر من الحديث، كان من أفقه أحداث الصحابة، مات سنة 74هـ وقيل 64 هـ . أحمد بن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص79ـ 79.

(30)نصله: أي حديدة السهم. ابن منظور: لسان العرب، ج11، ص665.

(31)رصافه: العقبة التي تلوى فوق رعظ السهم إذا انكسر. لسان العرب، ج9، ص120.

(32)قذذه:جمعقذه وهي ريش السهم. لسان العرب، ج3، ص502.

(33) أي تضطرب. لسان العرب، ج4، ص283.

(34)محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح المسند الجامع، كتاب المناقب، باب علامات النبوة، ج3، ص1321، برقم(3414). ومسلم في الصحيح، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، ج2، ص744، برقم(1064).

(35)عبد الله بن سبأ: رأس الطائفة السبئية، كان يهودياً، وأظهر إسلامه، كان يقول بألوهية علي بن أبي طالب، وبرجعة النبي صلى الله عليه وسلم، وبالتناسخ، كان يقال له ابن السوداء لسواد أمه، قال ابن حجر: ابن سبأ من غلاة الزنادقة، احسب أن عليا حرقه بالنار، مات سنة 40هـ.. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج4، ص89.

(36) معاوية بن أبي سفيان، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية في الشا م، ولد عام 20 ق.هـ في مكة، وأسلم يوم فنحها سنة 8 هـ ، تولى الخلافة سنة 41هـ، وتوفي عام 60هـ في دمشق، له 130حديثا، وهو أحد عظماء الفاتحين في الإسلام، وهو أول مسلم ركب بحر الروم للغزو، وهو أول من جعل دمشق مقر خلافة، وكان أمير المؤمنين عمر بن

الخطاب إذا نظر إليه يقول هذا كسرى العرب.(أحمد بن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص151).

(37)عبد الله بن عامر بن ربيعة الأموي، أبو عبد الرحمن أمير فاتح، ولد بمكة عام 4هـ، ولي بصرة في عهد عثمان بن عفان، شهد وقعة الجمل مع عائشة رضي الله عنها، ولم يحضر واقعة صفين، مات سنة 59هـ، كان شجاعاً سخياً وصولاً لقومه، وهو أول من اتخذ الحياض بعرفة وأجرى إليها العين. (الزركلي: الأعلام، ج4، ص94).

(38) سليمان بن فهد العودة: عبد اله بن سبأ وأثره في إحداث الفتنة في صدر الإسلام، دار طيبة، الرياض، ط3، ص48.

(39)المرجع السابق: ص49.

(40)سعيد الغامدي: حقيقة البدعة وأحكامها، مكتبة الراشد، الرياض، ط1، 1412هـ ،ج1، ص97، وسلمان بن حمد العودة: عبد الله بن سسبأ وأثره في أحداث الفتنة، ص188.

(41)سعيد الغامدي: حقيقة البدعة وأحكامها، ج1، ص98.

(42) محمد الخطيب: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، مكتبة الأقصى،عمان، ط2، 1402هـ ، ص21.

(43)بنان بن سمعان النهدي، من بني تميم، ظهر في العراق بعد المائة، وكان يقول بتأليه علي ثم بعده ابنه محمد بن الحنفية، ثم أبي هاشم ولد بن الحنفية، وكتب إلى أبي جعفر كتاباً يدعوه إلى نفسه وأنه نبي، قتله خالد بن عبد الله القسري، واحرقه بالنار سنة 126هـ محمد الذهبي: ميزان الإعتدال في نقض الرجال، تحقيق علي معوض، وعادل أحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1995، ج2، ص75.

(44)المغيرة بن سعيد البجلي الكوفي، دجال مبتدع، يقال له الوصاف، جمع بين الإلحاد والتنجيم، وكان مجسماً، كان يزعم أن الله تعالى على صورة رجل فوق رأسه تاج، وأعضاؤه على عدد حروف الهجاء، وكان يقول بتأليه علي بن أبي طالب، وتكفير أبو بكر وعمر وسائر الصحابة، قتله خالد بن عبد الله القسري بالكوفة سنة 119هـ (خير الدين الزركلي: الأعلام، ج7، ص276).

(45)الإمام أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: محمد إبراهيم نصر، وعبد الرحمن عميرة، دار عكاظ، جدة، ط1، ج5، ص43.

(46)أبو الخطاب الأسدي: هو محمد بن مقلاص بن أبي زينب الأسدي الكوفي، كان يقول أن لكل شيء من العبادات باطنا، كان رأساً في إحداث الفتن في عهده، وقد ظل على ضلاله حتى قتله عيسى بن موسى والي الكوفة من قبل العباسيين سنة 143هـ . محمد الجوير: الإسماعيلية المعاصرة، (بدون دار نشر)، ط1، 1414هـ ، ص17، هامش(3).

(47)المفضل بن عمر الجعفي، كان صرافاً في الكوفة، وكان من أتباع جعفرالبارزين، ناصر أبا الخطاب ثم أوجد فرقة صغيرة باسمه بعد قتل أبو الخطاب، وكان يدعوا إلى إمامة إسماعيل بن جعفر من بعد جعفر الصادق، وكان من أساتذة محمد بن نصير الذي أوجد فرقة النصيرية. محمد الخطيب: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، ص59، هامش(4).

(48) محمد بن نصير، مؤسس الفرقة النصيرية، يكنى بأبي شعيب، عاصر ثلاثة من أئمة الشيعة الثني عشرية وهم: علي الهادي، والحسن العسكري، ومحمد المهدي، كان يقول بالفظائع من الأقوال، فكان يدعي أنه نبي مرسل، ويقول بالتناسخ، ويقول بألوهية علي بن أبي طالب، ويحلل نكاح الرجال بعضهم من بعض في أدبارهم، وكان يزعم أنه الباب إلى الحسن العسكري، توفي سنة270هـ . محمد الخطيب: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، ص323ـ 324.

(49)الإسماعيلية فرقة باطنية انتسبت إلى الإمام إسماعيل بن جعفر الصادق، ظاهرها التشيع لآل البيت، وحقيقتها هدم عقائد الإسلام، تشعبت فرقها وامتدت عبر الزمان حتى عصرنا الحاضر، وقد مالت إلى الغلو الشديد حتى أن الشيعة الإثني عشرية يكفرون أعضائها. الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف: مناع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للنشر، ط5، 1424هـ ، ج1، ص383.

(50)إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب، يعرف بالأعرج، وكان من أكبر إخوته وأحبهم إلى أبيه، وقد توفي في حياة أبيه جعفر الصادق بالعريض

بالمدينة النبوية، ودفن بالبقيع سنة 145هـ ، يعده الشيعة الإثنا عشرية سادس الأئمة، وينتسبون إليه. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج1، ص311.

(51)القرامطة: حركة باطنية هدامة تنتسب إلى شخص اسمه حمدان بن الأشعث، ويلقب بقرمط لقصر قامته وساقيه، وهو من خوزستان في الأهواز ثم رحل إلى الكوفة ، وقد اعتمدت هذه الحركة التنظيم السري العسكري، وكان ظاهرها التشيع لآل البيت والانتساب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وحقيقتها الإلحاد والإباحية وهدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية. الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة، ج1، ص378.

(52)الدروز: فرقة باطنية تألـه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله، أخذت جل عقائدها عن الإسماعيلية، وهي تنتسب إلى نشتكين الدرزي، نشأت في مصر لكنها لم تلبث أن هاجرت إلى الشام، عقائدها خليط من عدة أديان وأفكار، كما أنها تؤمن بسرية أفكارها، فلا تنشرها على الناس، ولا تعلمها حتى لأبنائها إلا إذا بلغوا سن الأربعين. المرجع السابق، ج1، ص397.

(53) إخوان الصفا: جماعة سرية باطنية مزجت الفلسفة اليونانية والعقيدة الباطنية بالعقيدة الإسلامية في خليط متضارب، وبالتالي هي أولى ثمار الحركات الباطنية التي استغلت التشيع والتصوف الفلسفي ستاراً لنشر رسائلهم وأفكارهم، وكان أول ظهورها في البصرة في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري . الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة، ج2، ص950.

(54) الحشاشون: طائفة إسماعيلية فاطمية، انشقت عن الفاطميين لتدعوا إلى إمامة نزار بن المستنصر بالله ومن جاء من نسله، أسسها الحسن بن الصباح الذي اتخذ من قلعة آلموت في فارس مركزاً لنشر دعوته وترسيخ أركان دولته، وقد تميزت هذه الطائفة باحتراف القتل والإغتيال لأهداف سياسية دينية متعصبة، وكلمة الحشاشين دخلت بأشكال مختلفة في الاستخدام الأوربي، بمعنى القتل خلسة وغدرا، أو بمعنى القاتل المحترف المأجور. الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة، ج1، ص403.

(55)محمد الخطيب: الحركات الباطنية، ص25.

(56) أحمد بن سعيد الغامدي، عقيدة ختم النبوة المحمدية، دار طيبة، الرياض، ط1، ص280.

(57)صابر طعيمة: أخطاء الغزو الفكري على العالم الإسلامي، عالم الكتب، لبنان، ط1404،1هـ ، ص22.

(58)المجوسية: ديانة وثنية ثنوية تقول بإلهين اثنين، أحدهما إله الخير والآخر إله للشر وبينهما صراع دائم إلى قيام الساعة، وقد اختلف العلماء في تسميتها، فقال بعضهم أنها نسبة إلى رجل اسمه مجوس، وقال بعضهم: أنها وصف لعبادة النار، وقال بعضهم: أنها نسبة إلى قبيلة من قبائل الفرس، وقد نبغوا في علم النجوم.(الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة، ج2، ص1139).

(59)الزندقة: لفظ أعجمي معرب، أُخذ من كلام الفرس بعد ظهور الإسلام وعرب، وكانت تطلق على من يؤمن بكتاب المجوس المقدس(الزندافست)، ثم استعمل على كل إنسان يتشكك في الدين أو يجحد شيئاً منه، وقد جاء لفظ الزندقة في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابن عمر(أنه سيكون في أمتي مسخ وقذف وهو في الزندقية والقدرية) رواه الإمام أحمد والترمزي وقال الألباني في مشكاة المصابيح: سنده حسن، وقد انتشرت هذه المجوسية الأصل في أول العصر العباسي. المرجع السابق، ج2، ص1065.

(60)التنصير: حركة دينية سياسية استعمارية، بدأت في الظهور اثر فشل الحروب الصليبية، بغية نشر النصرانية بين الأمم عامة وبين المسلمين خاصة، بهدف إحكام السيطرة على هذه الشعوب، وقد اطلق رجال الكنيسة النصرانية على الأعمال التي يقومون بها لتنصير الشعوب(التبشير). المرجع السابق، ج2، ص665.

(61) الإستشراق: تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم، ويقصد به التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، وقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة، وعن العالم الإسلامي خاصة، وكان يهدف إلى التشكيك والطعن في الإسلام، واللغة العربية، وتنصير المسلمين. المرجع السابق، ج2، ص687.

(62) الشعوبية: مذهب قديم مشتق من لفظ الشعب، ونسبته غير قياسية إلى الشعوب، وسموا بذلك لأنهم ينتصرون للشعوب الأخرى على قبائل العرب،

حيث لا يرون للعرب فضلاً على غيرهم، وهي تقوم على جوانب فكرية وسياسية وأدبية تستهدف الكيد للعرب ومنعهم من تحقيق ازدهارهم، وتلغي معيار العقيدة والدين، وتدعوا إلى إحلال العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية والغوية الفارسية والرومية محل العربية.(سعيد الغامدي: الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها، دار الأندلس، جدة، ط1، 1424هـ ، ج2، ص699 ـ 705.

(63)أنور الجنيدي: الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي، دار الاعتصام، القاهرة، (بدون رقم طبعة وسنة النشر)، ص5.

(64)القومية العربية: حركة سياسية فكرية متعصبة، تدعوا إلى تمجيد العرب، وإقامة دولة موحدة على أساس رابطة الدم والجنس واللغة والتاريخ، وإحلالها محل رابطة الدين، وهي صدى للفكر القومي الذي ظهر في أوروبا في أواخر القرن التاسع عشر. الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج1، ص444.

(65) ياسر أبو شبانة، النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي، دار السلام، القاهرة، ط1، 1418هـ ، ص303.

(66)سيمون أكلي: مستشرق انجليزي، ولد في اكستر جنوبي انجلترا سنة 1678م، كان مولعاً بتعلم اللغات ، عين رئيساً لقساوسة أبرشية في مقاطعة كمبرج سنة 1705، واختير أستاذا للعربيةً في جامعة كمبرج، من آثاره (المدخل إلى اللغات الشرقية)، وترجم عن الايطالية كتاب(تاريخ اليهود الحاليين في أنحاء العالم)، (فتح الشام وفارس ومصر على يد المسلمين)، مات سنة1720م. عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 1993م، ص58.

(67)سعد الدين السيد صالح: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط1، 1419هـ ، ص51.

(68)ركة فكرية نشأت عام 1900م بتخطيط من الاستعمار الانجليزي في القارة الهندية، أُنشأت على يد مرزا غلام أحمد القادياني الذي ولد عام1839 م ومات عام 1908م ، وهو رجل معروف عند أتباعه باختلال المزاج وكثرة الأمراض وإدمان المخدرات وله أكثر من خمسين كتاباً ونشرة ومقالاً، من أهم كتبه(إزالة الأوهام)، (إعجاز أحمدي)، (براهين أحمدية) ومن معتقداته : ادعائه النبوة، وأنه المسيح

الموعود، إلغاء عقيدة الجهاد، إباحة الخمر والمخدرات. الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج1، ص416.

(69)البابية :حركة نشأة عام 1260هـ في بلاد إيران على يد رجل شيعي يدعى الميرزا علي محمد الشيرازي ولد عام 1235هـ ومات عام 1265هـ رمياً بالرصاص، ظهر بفكرة الباب إلى المهدي المنتظر ولقب بعد ذلك بالباب، وادعى أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته، كان يقول بالحلول والإتحاد، ويوافق اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح. (الموسوعة الميسرة للأديان والمذاهب المعاصرة، ج1، ص409) وأحمد سعد الغامدي: عقيدة ختم النبوة بالنبوة المحمدية، ص202وما بعدها.

(70) البهائية: هي حركة البابية انتقلت إلى مرحلة جديدة بعد مقتل الباب وكان زعيمها أحد اتباع الباب يسمى بالميزا حسين علي نوري ويلقب بالبهاء، مات عام 1309هـ في قبرص ، له كتاب سماه(الأقدس). (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة:ج1، ص409).

(71)هو حزب سوداني يدعوا إلى قيام حكومة فدرالية ديمقراطية اشتراكية تحكم بالشريعة الإنسانية، ومبادئ هذا الحزب مزيج من الأفكار والفلسفات المختلفة مثل ايجاد الفرد البشري الحر، إقامة المجتمع العالم على أساس الاقتصاد الاشتراكي على أساس السياسة الديمقراطية، مؤسس هذه الحركة محمود محمد طه الذي ولد عام 1911م واعدم شنقاً عام 1985م. المرجع السابق، ص183.

(72)الماركسية : نسبة إلى ماركس الذي دعا إليها في القرن التاسع عشر، وسماها الاشتراكية العلمية، وهو مذهب سياسي واقتصادي ونظرية علمية ثورية لا تقتصر على تفسير العالم، وإنما نهدف على تغييره، مستندة في ذلك إلى المادة. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة: ج2، 958.

(73)سعد الدين السيد صالح: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ص258.

(74)العلمانية: ترجمة لكلمة انجليزية ومعناها اللادينية أو الدنيوية، وهي دعوة إلى إقامة الحياة على غير الدين، وتعني في جانبها السياسي بالذات اللادينية في الحكم.(صابر طعيمة: أخطار الغزو الفكري على العالم الإسلامي، ص207.

(75)سعد الدين السيد صالح: احذروا الأساليب الحيثة في مواجهة الإسلام، ص162.

(76)عبد الله فهد اللحيدان: المسلمون والنظام العالمي الجديد، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، (بدون رقم طبعة)، 1421هـ ،ص9.

(77)ياسر أبو شبانه: النظام الدولي الجديد بين الواقع الحالي والتصور الإسلامي، ص28.

(78)للعولمة تعريفات كثيرة: حيث ينظر المفكرين إلى مفهوم العولمة بناءً على نظرة خاصة، وفي ظروف وأوضاع معينة، وفي معناه اللغوي تطلق ويراد بها إكساب الشيء طابع العالمية، ويرى بعض المفكرين أن معناها تعميم نموذج الحضارة الغربية وأنماطها الفكرية والسياسية والاقتصادية والثقافية على العالم كله.(عبد سعيد إسماعيل: العولمة أرقام وحقائق، دار الأندلس الخضراء، جدة، ط1، 1422هـ ، ص34ـ 46).

(79)ياسر أبو شبانة: النظام الدولي الجديد، ص757.

(80) المرجع السابق، ص758.

(81)سعد الدين السيد صالح: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الغرب، ص4.

(82)أحمد سعد الدين: التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية، دار أبو المجد، الأهرام،(بدون رقم طبعة)، 1409هـ ، ص16.

(83) المرجع نفسه، ص77.

(84)عبد الرحمن حسن الميداني، أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، دار القلم، دمشق، ط8، 1420هـ ، ص60.

(85)عبد الرحمن حسن الميداني: كواشف زيوف في المذاهب الفكرية المعاصرة، دار القلم ، دمشق، ط3، 1419هـ ، ص92 وما بعدها.

(86)نصيف اليازجي: هو نصيف بن عبد الله بن جنبلاط، الشهير باليازجي، شاعر، أصله من حمص، ولد سنة 1800م، ومات سنة 1871م،استخدمه الأمير بشير الشهابي في أعماله الكتابية نحو 12 سنة، انقطع بعدها للتأليف والتدريس، له كتب منها(مجمع البحرين)و(الجوهر الفرد) و(مختارات اللغة). خير الدين الزركلي: الأعلام، ج7، ص350.

(87)هو بطرس بن بولس البستاني، صاحب(دائرة المعارف العربية) ولد سنة 1819م في الدبية من قرى لبنان، وتعلم في بيروت آداب اللغة العربية واللغات السريانية

والإيطالية واللاتينية ثم العبرية واليونانية، عين ترجماناً للقنصلية الأمريكية في بيروت، واستعان به المراسلون الأمريكيون على إدارة الأعمال في مطبعتهم وعلى ترجمة التوراة من العبرية إلى اللعربية، واشتغل بالتأليف فصنف كتاب(محيط المحيط) في اللغة، وله كذلك(كشف الحجاب في علم الحساب) وكتاب (مسك الدفاتر)، وأنشأ مستعيناً بإبنه الأكبر سليم أربع صحف هي (تغير سورية) و(الجنان) و(الجنة) و(الجنينة)، توفي سنة1883م. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج2، ص58.

(88)فانديك هو كرنيلوسفانديك(1818ـ 1895) طبيب هولندي الأصل، أمريكي المولد والمنشأ، أرسله مجمع الأمريكين للتبشير الينبي في سورية، قدم بيروت سنة 1840م، وحذق العربية، وأنشأ مع بطرس مدرسة في عبية لبنان، وتولى التعليم في الكلية الأمريكية ببيروت ويعد من مؤسسيها، من آثاره:(المرأة الوضيعة في الكرة الأرضية)، (النقش في الحجر)، (أصول في علم الهيئة). خير الدين الزركلي: الأعلام، ج5، ص223.

(89)القس زويمر: هو صمويل زويمر(1867ـ 1952م) رئيس المبشرين في الشرق الأوسط، تولى تحرير مجلة عالم الإسلام التي أنشأها مع ماكدونلد، وله مصنفات في العلاقة بين المسيحية وبين الإسلام، أفقدها بتعصبه واعتسافه وتضليله قيمتها العلمية، منها:(يسوع في إحياء الغزالي) و(بلاد العرب منذ الإسلام) و(داخل عالم الإسلام). نجيب العقيقي: المستشرقون، دار المعارف، مصر، ط3، (بدون تاريخ نشر)، ج3، ص1005.

(90)أحمد سعد الدين: التبشير وأثره في البلاد العربية والإسلامية، ص36ـ37.

(91) فيشر: فيشر اوجست (1865 ـ 1949م) ، مؤرخ ألماني: تخصص في المعاجم وفقه اللغة، أنشأ مجلة الدراسات السامية في ليبزنج(1932)، من كتبه(كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري) و(مخارج الأصوات في اللهجات العربية). نجيب العقيقي: المستشرقون، ج2، ص770.

(92)سعد الدين السيد صالح: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ص25.

(93)أنور الجندي: الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي، ص7.

(94)محمد بن مهنأ آل علي: أصالة الإسلام في مواجهة التحدي الفكري، دار المؤيد، الرياض، ط1، 1418هـ ، ص208.

(95)يوسف القرضاوي: أعداء الحل الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1، 1420هـ، ص172.

(96)محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح، تحقيق مصطفى ديب البغا، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، ج3، ص1475، رقم الحديث(3411).

(97) الرأسمالية: نظام اقتصادي ذو فلسفة، اجتماعية، وسياسية، تقوم على أساس إشباع حاجات الإتسان الضرورية والكمالية، وتنمية الملكية الفردية والمحافظة عليها، متوسعة في مفهوم الحرية معتمداً على سياسة فصل الدين عن الحياة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج2، ص910.

(98) الديمقراطية: مصطلح مشتق من اليونانية، ومعناه الشعب والسلطة والحكم، وهي شكل من أشكال السلطة يقرر خضوع الأقلية للأغلبية، ويقرر الحرية للمواطنين. مراد وهبه: المعجم الفلسفي، ص332.

(99)الماسونية: تعني البناؤون الأحرار، وهي منظمة يهودية سرية هدامة، إرهابية غامضة، محكمة التنظيم تهدف إلى سيطرة اليهود على العالم، وتدعوا إلى الإلحاد والإباحية والفساد، وتستتر تحت شعارات خداعة (حرية ـ إخاء ـ مساواة ـ إنسانية) جل أعضاؤها من الشخصيات المرموقة في العالم. الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة، ج1، ص510.

(100)اللبرالية: مذهب رأسمالي، ينادي بالحرية المطلقة في الميدانين ، الاقتصادي، والسياسي، ففي الميدان السياسي وعلى النطاق الفردي: يؤكد هذا المذهب على قبول أفكار الآخرين وأفعالهم، ولو كانت متعارضة مع المذهب، بشرط المعاملة بالمثل، وعلى النطاق الجماعي: هي النظام السياسي المبني على أساس فصل الدين عن الدولة، وعلى أساس التعددية الأيدولوجية والتنظيمية الحزبية والنقابية، من خلال النظام البرلماني الديمقراطي. المرجع السابق ، ج2، ص1135.

(101)محمد أمين السماعيلي: جوانب من الغزو الفكري المعاصر، الرباط، (بدون رقم طبعة)، 1417هـ ،ص227، وأنور الجندي: الشبهات والأخطاء الشائعة في الفكر الإسلامي، ص6.

(102)القومية: ظهرت في بدايات الفكر القومي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل

القرن العشرين، متمثلة في حركة سرية، تؤلف من أجلها الجمعيات والخلايا في عاصمة الخلافة العثمانية، ثم حركة علنية في جمعيات أدبية تتخذ من دمشق مقراً لها، ثم في حركة سياسية واضحة المعالم في المؤتمر الذي عقد في باريس سنة 1912م، هذه القومية تقوم على أساس من رابطة الدم والقربى واللغة والتاريخ، وإحلالها محل رابطة الدين. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج1، ص401.

(103)محمد محمود الصواف: المخططات الإستعمارية لمكافحة الإسلام، دار الاعتصام، القاهرة، (بدون رقم طبعةوالتاريخ)،ص101.

(104)عبد المنعم فؤاد: من افتراءات المستشرقين على الأصول العقدية في الإسلام، مكتبة العبيكان، الرياض،ط1، 1422هـ ،ص199.

(105)المرجع السابق: ص102.

(106)تقي الدين أحمد عبد الحليم: الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تحقيق عبد العزيز العسكر، على الأعجمي، محمد الحمدان، دار الفضيلة، الرياض، ط1، 1424هـ ، ج1، ص83.

(107)أحمد شلبي: مقارنة الأديان، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط8، 1988م، ص32.

(108)محمد نبيت غنايم: شبهات حول التشريع الإسلامي، أضواء الشريعة، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ج4، 1403هـ ، ص310.

(109)سعد الدين السيد صالح: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ص260.

(110)كارادي فو: (1867ـ 1953م)، مستشرق فرنسي، ولد في باريس، عين عمدة لقرية بانسية، ثم عين أستاذاً في المعهد الكاثوليكي في باريس، وكان أحد مؤسسي مجلة (الشرق المسيحي)، ومن آثاره (عقيدة الإسلام) ، و(العبقرية السامية والعبقرية الآرية في الإسلام)، (مفكرو الإسلام). عبد الرحمن بدوي: موسوعة المستشرقين، ص462.

(111)حيث قام الرسام الدنماركي بعرض رسومات كاريكاتيرية تسيء إلى المصطفى ^ عبر المجلات وذلك في سبتمبر:2005م.

(112) سعد الدين السيد صالح: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، ص260.

(113) الأحباش: طائفة ضالة تنسب إلى عبد الله الحبشي الهرري، ظهرت حديثاً في لبنان مستقلة ما خلفته الحروب الأهلية من الجهل والفقر، تدعوا إلى إحياء مناهج أهل الكلام والصوفية والباطنية، لهذه الطائفة عقائد فاسدة، مثل الدعوة إلى التوجه للقبور والاستعانة بها، ويرون أن الله تعالى خلق الكون لا لحكمة، وأرسل الرسل لا ل حكمة، وأن من ربط فعلاً من أفعال الله بالحكمة فهو مشرك. الندوة العالمية للشباب الإسلامي: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، ج1، ص427.